العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الإعلام

شهر رمضان المبارك

ملاذ المسلمين

تأليف

السيد أحمد نوري الحكيم

وحدة الدراسات والنشرات

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الإعلام
وحدة الدراسات والنشر
كربلاء المقدسة
ص.ب (٢٣٣)
هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ١٧٥-١٦٣

www.alkafeel.net
info@alkafeel.net

الكتاب: شهر رمضان المبارك ملاذ المسلمين.
الكاتب: السيد احمد نوري الحكيم.
الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة.
الاخراج الطباعي: علاء سعيد الاسدي.
التدقيق اللغوي: لؤي عبد الرزاق فرج الله.
المطبعة: دار الضياء - النجف الاشرف ٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣.
الطبعة: الاولى
عدد النسخ: ٢٠٠٠
شعبان ١٤٣٢-تموز ٢٠١١

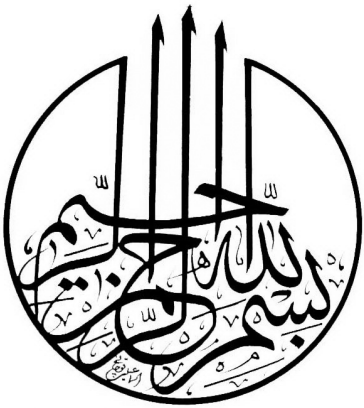
بسم الله الرحمن الرحيم

من هنا نبدأ

شهر رمضان المبارك له أهمية في حياة المسلمين خاصة كما للمناسبات الدينية أهمية فهو يحل ضيفاً عزيزاً على هذه الأمة، وهم يرغبون بالطاعة والتقرّب إلى الله تعالى بأفضل العبادات التي أمر بها تعالى عباده.

فكانت الصلاة والصيام والدعاء وقراءة القرآن من ابرز الأشياء التي يمكن أن يؤديها المرء المسلم في هذه الأيام.

إلا إن الشيء المهم هو ما المنفعة التي ينتفع بها بعد أن ينتهي هذا الشهر؟

هل الأجر العظيم فقط أم الطاعة أم لا هذا ولا ذاك. بل مجرد أداء واجب من الواجبات التي فرضت عليه ينبغي أن يؤديها بأي وسيلة كانت وبأي شكل كان؟

إن الأمر المهم من أداء العبادة ينبغي أن ينعكس على سلوك الفرد المسلم وهذه هي المنفعة المرجوه التي تكون أمام بصائر المسلم. كي ينال رضى الله تعالى في دنياه ويزيده درجة في آخرته.

وهذا ما يصبو إليه المسلم في كل يوم من أيام حياته وهذا ما عبر عنه الرسول صلى الله عليه وآله :ـ الورع عن محارم الله تعالى.

وهنالك خصوصية لهذا الشهر أيضاً لا يمكن التغافل عنها ألا وهي التذكير بأهم حدث تأريخي في حياة المسلمين ينبغي أن ينكروا فعله بأشد الإنكار.

وذلك هو استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام وهو صائم في الشهر الحرام في البيت الحرام وفي مكان عبادته.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قبح الجريمة التي تعرض لها هذا البطل العظيم ولما يمثله من الحق المبين الذي بقتله فقد قتل الإسلام وبوجوده وجد الإسلام وارتفعت راياته.

ولذلك كان علينا أن نذّكر المسلم بهذه الجريمة البشعة ويُعظّم هذا الشهر المبارك الذي ينتظره المسلمون وقد أعدوا نفوسهم ضيوفاً من ضيوف الرحمن.

فهو أكرم الأكرمين كي يمنحهم من عفوه ورحمته ما شاء.

ولنقدم لهم:ـ شهر رمضان المبارك ملاذ المسلمين.

أحمد سيد نوري الحكيم

١٣ رجب ـ ١٤٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

خصائص الأمة الإسلامية

أمتازت الأمة الإسلامية عن سائر الأمم بعدة خصائص وأهمها:ـ

أ ـ هي خير الأمم على الأطلاق بوجود نبيهاﷺ حيث شرفها بهذه الخصوصية فكان لها التقدم على سائر الأديان. وقد بين القرآن الكريم تلك الميزة لهذه الأمة لما قال تعالى ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾آل عمران ١١٠

والقرآن الكريم ذكر للرسول الكريمﷺ تلك المنزلة التي يبقى أثرها على مدى الدهور إلى يوم القيامة:ـ كما قال تعالى:ـ ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً**﴾، ﴿**لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً**﴾

فإن ذكره الخالد في الليل والنهار، وتعظيمه والحفاظ على كرامته في

حياته وبعد استشهاده لدليل قاطع على عظم هذه الشخصية المباركة مع أمتها التي أنتهلت من أخلاقه الفاضلة فكانت لها تلك المنزلة على سائر الأديان والأمم.

ب ـ الشفاعة التي طلبها الرسول الأعظم ﷺ من رب العالمين كي ينالها كل من أرتكب ذنباً واقلع عنه وندم على فعله، وبذلك تكون سبباً في نجاة هذه الأمة من الهلاك.

ج ـ وجوده ﷺ رحمة للعالمين ـ فإن الأمم السابقة حينما تجحف وتنكر رسالة السماء بعد الأعذار والإنذار، فإن مآلهُم إلى العذاب كما كان لأصحاب عاد وغيرهم الذين ذكرهم القرآن الكريم بقوله تعالى:ـ **﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ* إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ* الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ* وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ * وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ * الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ* فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ *فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾** الفجر الآية ٦-١٣.

كما أن العذاب شمل أمة نوح عليه السلام فسلط عليهم الغرق فكانوا من المهلَكين كما في قوله تعالى :ـ **﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ* وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ* وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ**

عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ* فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ* حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ * وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ* وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ* قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ هود من ٣٦-٤٣

أما أمة النبي محمد ﷺ فكان وجوده ﷺ رحمة للعالمين من العذاب المحدق بهم فكان وجوده كالأم الرؤوم التي تخشى على طفلها من الأذى.

قال تعالى:- ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾التوبة١٢٨

د. ومن خصائص هذه الأمة أن خلفاء هذه الأمة من نسل الرسول الأعظم ﷺ يسيرون وفق مناهجه رغم الأذى الذي لحق بهم والأنكار لهم كل هذا إلّا أن سجيتهم الكرم وعادتهم الإحسان، ووصيتهم

التقوى. فهم يرشدون البشرية إلى قوله تعالى:ـ ﴿**فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ**﴾ كما يدعون إلى كظم الغيظ وهم يرددون ﴿**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ آل عمران الآية١٣٨.

هـ ـ ومن خصائص هذه الأمة هو وجود شهر رمضان المبارك وصيامه فرض على المسلمين ـ إلّا لمن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ـ وجزاء ذلك الجنة التي هي مأوى الراغبين.

فإن الأمم السابقة كان صيامها ليل نهار أو عن الكلام في قوله تعالى ﴿**فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً**﴾مريم٢٦

سؤال حائر؟

هل صيام شهر رمضان لمنفعة الإنسان أم للأضرار به؟

قد يعتقد الجاهل أن الصيام هو فرض مشقة عليه وذلك لأنه قد يمتنع عن الطعام والشراب، وبذلك يقلل من حركته التي دأب عليها لشهور، وحينذاك فهو أضرارٌ بصحته وبعمله في هذه الحياة!!

إلّا أن هذا توهم صريح. وذلك لأن المشقة التي يعتقد بها قد تنشأ من الأعمال الشاقة التي لا يمكن تحملها عادةً وحينئذ فلا مبرر لذلك. كما أن منع المسلم من الطعام والشراب هو نتيجة لتهذيب النفس التي

ترغب بكل ما تأكل وما تشرب ولا تفكر بيوم الفقر والفاقة يوم القيامة حينما تعرض أعمال المرء للحساب وما جنت يداه من طعام وشراب وأعمال أخر وحينذاك لات حين مناص. ولا ملجأ ولا منجاة من ذلك اليوم الرهيب.

أما في الدنيا فإن لشهر رمضان دوراً في مواساة الفقراء والمساكين والتحنن على الأيتام. الذي ذهب والده ولم يبق له معيل كي يعمل من أجله وحينئذ ينبغي أن يفكر بهؤلاء كي يواسيهم وبذلك أكتسب خبرة من هذا الشهر المبارك بالمواساة أضافة إلى مساعدة الفقراء والمساكين والأيتام فكان له جزاءً مشكوراً.

ولذا فإن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله كان يقول:ـ «**وأذكروا بجوعكم وعطشكم فيه ـ في شهر رمضان ـ جوع يوم القيامة وعطشه وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم**» وقال صلى الله عليه وآله:ـ «**وتحننوا على أيتام الناس يتحنن على أيتامكم**»[1].

فكل هذه الأمور يجتنبها المسلم ويعتبر المشقة هي العضلة الوحيدة والداء الوبيل الذي يمنعه من أكمال صومه.

أما مسألة العمل. فإن شهر رمضان كان يسمى شهر الرزق كما

(١) مصنفات الشيخ الصدوق. ص٤٢٩ ـ ح ٦١.

قال ﷺ «**وشهر يزاد فيه الرزق للمؤمنين**»[1].

فمن خاف على نفسه من نقصان أمواله وموارده لمعيشته فإن لهذا الشهر الضمان الأكيد من قبل علّام الغيوب فهو الضيف على رب العالمين حيث تكفل له بالمال والطعام والشراب وهو أكرم الأكرمين.

وبذلك فلا يكن من القانطين من رحمة ربه نتيجة العمل والجهد الذي يبذله في سبيل معاشه. فإن هذا الشهر هو شهر الاختبار والنجاح، فمن صبر في هذا الشهر ظفر بالمغفرة والرضوان والرزق الحلال الواسع فقد قال ﷺ «**فهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة**».[2]

فهل يا ترى يبقى العذر موجوداً ما دامت كل هذه المبررات والحلول؟

(١) مصنفات الشيخ الصدوق ـ ص ٤٧٥ ـ ح ١٣٤.

(٢) مصنفات الشيخ الصدوق ص ٤٧٥ ـ ح ١٣٤.

فوائد الصيام

إن للصيام فوائداً جمةً للإنسان المسلم من حيث يشعر بها أم لا. فهو وأن يبلغ به الجهد المضني في سبيل إداء الواجب المفروض عليه إلا أنه يكتسب أموراً لا يمكن التغافل عنها وقد ذكرها النبي الكريم صلى الله عليه وآله :ـ لما سأله اليهودي ما جزاء الصائم فيما يصوم شهر رمضان قال صلى الله عليه وآله :ـ «**ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً إلا أوجب الله له سبع خصال:ـ أولها:ـ يذوب الحرام في جسده والثانية يقرب من رحمة الله والثالثة يكون قد كفّر خطيئة أبيه آدم عليه السلام والرابعة يهون الله عليه سكرات الموت والخامسة أمان من الجوع والعطش يوم القيامة، والسادسة دخول الجنة وبراءة من النار والسابعة يطعمه الله من ثمرات الجنة**»[1].

إن هذه الأمور السبعة يشعر بها المرء المسلم حينما يبدأ شهر الطعام من بعد شهر الصيام فإن بعضها يظهر أثرها في دنياه وبعضها تظهر بعد مماته.

أما التي تكون في الدنيا فهي ذوبان الحرام، واستجابة الدعاء،

(١) مصنفات الشيخ الصدوق ص ٤٧٥ ـ ح ١٣٤.

والتقرب بدعائه وتكفيره للذنب.

أما في مماته فتيسير سكرات الموت عليه، والأمـان يوم القيامة والبراءة والدخول للجنة.

وهذه كلها يكون محروماً منها حينما يكون المرء قد ترك هذه النعمة المفروضة عليه كي يتنعم ببعض الطعام أو الشراب في هذه الأيام الخالدة التي تشهد له يوم القيامة بأداء الواجب.

أمير المؤمنين عليه السلام وشهر رمضان

صيام شهر رمضان لما كان فرضاً على سائر المسلمين، ينبغي أن يكون لهذا الشهر المبارك خصوصية الصائمين من عدة نواحي أوضحها الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قال:ـ قال:ـ رسول الله صلى الله عليه وآله «**من صام شهر الله عزوجل أنس الله وحشته في قبره ووصل وحدثه وخرج من قبره مبيضا وجهه أخذ الكتاب بيمينه والخلد بيساره حتى يقف بين يدي ربه عزوجل فيقول : عبدي فيقول : لبيك سيدي فيقول عزوجل : صمت لي قال : فيقول : نعم يا سيدي فيقول تبارك وتعالى خذوا بيد عبدي حتى تأتوا به**» (١).

توضيح هذه النواحي:ـ

الناحية الأولى:ـ الأنس في القبر. حيث أن كل البشر على نحو سواء يموتون كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وهو أفضل البشرية ﴿**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ**﴾ الزمر الآية ٣٠. وحينذاك فإن الإنسان ينقطع عمله من الدنيا بل وينقطع عن أخوانه وأحبائه وأقرب الناس إليه. وبذلك يكون

(١) مصنفات الشيخ الصدوق:ـ ص٤٧١ ـ ح١٣٢.

وحيداً فريداً إلا عن صومه. فإن كان عمله لله تعالى عز وجل فإن جزاءه منه تعالى أن يؤنسه في غربته وفي قبره.

الناحية الثانية:- الوجوه البيضاء فإن الميت حينما يعمل السيئات فإن قسمات وجهه تتغير ولعل ما كان في الدنيا أقرب دليل فقد قال القرآن الكريم حينما يوضح للإنسان ما هي حالته لما يرزق بمولدةٍ أنثى فلا يستقبله بالسرور والشكر وإنما بالإكفهرار والغضب وهذا ما تظهر عليه من قسمات وجهه.

كل هذه يوضحها القرآن الكريم ﴿**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ**﴾ النحل الآية ٥٨.

هذا في دنياه.

فكيف بآخرته حينما تعرض عليه صحيفة أعماله للحساب وقد ملئت بالأعمال السيئة.

وحينما يحاول أن يبرر ذلك فيأتيه النداء ﴿**مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾ سورة ق الأية ١٨.

فهما يسجلان ما كان يفعله سواء كان علانية أم سراً.

إلا أن هذه الحالة ترتفع حينما يكون قد صام نهاره وشهره تقرّباً لله

تعالى ومحبة لعبادته.

وحينذاك فإن وجهه يتلألأ نوراً وبياضاً فلا يخاف عليه ظلماً ولا هضماً.

الناحية الثالثة:ـ جواز الصراط إن الحديث الشريف يبين أن الصائم لربه أبتغاء مرضاته تعالى ومحباً لنبيه الكريم صلى الله عليه وآله فيصوم شهر شعبان أضافة شهر رمضان فإن النبي الكريم صلى الله عليه وآله يآخذ بيديه ليدخله إلى الجنة كما قال صلى الله عليه وآله: «**فآخذ بيده فيقول لي صاحب الصراط:ـ من هذا يا رسول الله؟ فاقول:ـ هذا فلان من أمتي كان قد صام بالدنيا شهري أبتغاء شفاعتي وصام شهر ربه أبتغاء وعده فيجوز الصراط بعفو الله عز وجل حتى ينتهي إلى باب الجنتين فأستفتح له فيقول رضوان: لك أمِرْنا أن نفتح اليوم ولأمتك**»[1].

الناحية الرابعة:ـ الشفاعة:ـ القرآن الكريم ذكر الشفاعة بقوله تعالى ﴿**يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ**﴾الأنبياء الآية ٢٨.

فإنما تكون الشفاعة لمن كان قد رضي عنه تعالى ومنهم الرسول الأمين صلى الله عليه وآله حيث لو لم يكن مرضياً لم يكن مرسلاً إلى الأرض وحينئذ

(١) مصنفات الشيخ الصدوق ـ ص٤٧١ ـ ح١٣٢.

فإن من يرضى عنه الرسول الأعظمﷺ:ـ فهو ما طلبه تعالى أو رغب فيه كما قال تعالى ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**﴾ الحشر من الآية٧.

ولما كان الصوم من تلك الأمور التي طلبها ورغّب فيها النبيﷺ فلا شك ينال جزاء ذلك حظاً عظيماً ولا سيما الشفاعة التي لها الأثر البارز يوم الحسرة والندامة حيث يستنقذ عباده من العذاب إلى النعيم المقيم. وهو نتيجة لما عمله في دنياه.

أفضل الأعمال في شهر رمضان

لا يخفى ما لشهر رمضان المبارك من قدسية عند المسلمين بحيث لا يعتدي أحدهما على الآخر ولا يسيء أحدهم للآخر وهذا ما دعى إليه الإسلام في عدة أماكن كما ذكرها القرآن الكريم بقوله تعالى :ـ﴿**وَلَا تَعْتَدُوا**﴾، ﴿**وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ**﴾ وهكذا غيرها.

ولما كان لهذا الشهر من حرمة فقد بين الرسول الأعظمﷺ لأمير المؤمنينعليه السلام أفضل الأعمال في هذا الشهر كي يعمل بها ويعمل المسلمون إثر ذلك فتكون لهم ديدناً في حياتهم اليومية وليس فقط في شهر رمضان.

فقد قال أمير المؤمنينعليه السلام «**فقمت فقلت:ـ يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟**

قال:ـ يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله»[1].

---

(١) مصنفات الشيخ الصدوق ـ ص٤٣٠ ـ ح ٦١.

لعل هذه الكلمة التي أطلقها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله هي مفتاح كل خير من حيث أن الورع عن المحارم هو أجتناب كل ما حرمه تعالى على عباده من السرقة إلى الغيبة، إلى النظرات التي منعها الإسلام والتي تكون مثاراً للريبة فهي سهم من سهام الشيطان.

أضافة إلى التعدي على حقوق الآخرين بأي وسيلة من الوسائل المتاحة له.

ولـذا. فإن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله منع ذلك في كل شهر. وشهر رمضان الأكثر قدسية وأحتراماً فهو أولى بالمنع وشدة التأكيد عليه.

ولذلك فقد كـان أبـو الحسن الأول عليه السلام [الإمـام موسى بن جعفر عليهما السلام] يذّكر محبيه ما للورع من أهمية بحيث يشيع المدح بكل من يتمتع بهذه الخلة الحميدة.

فكان يقول عليه السلام :ـ «**كثيراً ما كنت أسمع أبي يقول:ـ قال: كثيرا ما كنت أسمع أبي يقول: ليس من شيعتنا من لا تتحدث المخدرات بورعه في خدور هن وليس من أوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم من خلق الله أورع منه.**»[1].

فإن المدح الكثير يجعل الأئمة عليهم السلام يحفزون المسلمين إلى هذا العمل

(١) أصول الكافي ـ الكليني ـ ج٢ ـ ص٦٤ ـ ح ١٥.

بحيث لا يكون من أتباعهم ومحبيهم إلّا وقد تزين بذلك.

فقد قال الإمام أبو عبد الله عليه السلام :ـ «**انّا لا نعدُّ الرجل مؤمناً حتى يكون بجميع أمرنا متبعاً مريداً إلا وإن أتباع أمرنا وأرادته الورع، فتزينوا به يرحمكم الله وكبّدوا أعدائنا به ينعَشَكُم الله**»[1]

(١) أصول الكافي ـ الكليني ـ ج٢ ـ ص٦٣ ـ ح ١٣.

الورع عن المحارم

وأكد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام الورع عن محارم الله. فإن التحدي على المحرمات التي شدد النكير عليها القرآن الكريم موجبة لمخالفة القرآن الكريم.

فقد قال أبو عبد الله:ـ «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله:ـ من ترك معصية لله مخافة الله تبارك وتعالى أرضاه الله يوم القيامة**»[1].

فإن الخوف من المعصية مدعاة إلى أن يجعل المرء له رادعاً بحيث لا يتعدى على أخوانه وأخواته المؤمنات وذلك لما ينتظره من العذاب الأليم.

وشهر رمضان له حرمة ينبغي أن لا تتعدى من حيث أبواب الجنان مفتحة لمن يرغب أن يعمل الصالحات، وهتك حرمة المؤمنين والمؤمنات داعية إلى الذنب العظيم وموجبة إلى الإثم والعذاب.

فقد قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل ﴿**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ**

(١) أصول الكافي ـ الكليني ـ ج٢ ـ ص٦٦ ـ ح ٦.

جَنَّتَانِ﴾ الرحمن الآية٤٦.

قال:ـ «**من علم أن الله عزوجل يراه ويسمع ما يقوله من خير أو شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى**»[1].

(١) أصول الكافي ـ الكليني ـ ج٢ ـ ص٦٥ ـ ح ١.

التعدي على أمير المؤمنين عليه السلام

إن الاعتداء على الإنسان من الآفات التي ينكرها العقل البشري وينبذها المجتمع البشري.

ولا شك أن الإنسان حينما خلق ووجد على الأرض كي يعمل في سبيل تحقيق العدل والمساواة في المجتمع الذي يعيش فيه لأجل أستمرارية الحياة فحينما ينشأ مبدأ التعدي على الإخوان فإن سُبل العدل والمساواة قد تنهار وتتحول إلى مبدأ القوة في مقابل الضعف وحينذاك ينشأ المجتمع القوي يتغلب على الضعيف بالقهر والتسلط من أجل فرض سيادته.

وهذا ما لم يحبذه الإسلام بعد ما أنشأ قوانيناً يمكن الاعتماد عليها كي ينال كل ذي حق حقه سواء كان ضعيفاً أم قوياً. فكان لهم حقوقاً وعليهم واجبات.

وقد جسد ذلك أمير المؤمنين عليه السلام حينما كان يقول ويرشد إلى ذلك

لما قال:ـ «**من ترك القصد جار**» وقال عليه السلام:ـ «**من تعدى الحق ضاق مذهبه**»[1].

فكان أمير المؤمنين عليه السلام في حياته أتخذ مبدأ العدل والمساواة بين كل المسلمين سواء كان قريباً أم بعيداً فهو القائل «**والله لئن أبيت على حسك السعدان مسهداً وأجر في الأغلال مصفداً، أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله ظالماً لبعض العباد أو غاصباً لشيء من الحطام وكيف أظلم أحداً لنفس تسرع إلى البلاء فقولها ويطول في الثرى حلولها**»[2].

كل هذا الكلام إلا أن النفوس الخبيثة التي نال منها الشيطان فجعلها رهينة عنده يتصرف بها كيفما شاء. لم ترغب بهذا الكلام والفعل الذي لو أتبعوه لا ستُجيب دعاؤهم أسرع من لمح البصر ولأُغيثوا حينما يطلبون الغيث ولينُصروا حينما يطلبون النصرة.

هذه النفوس برزت في الشهر الحرام وفي ليلة مباركة من شهر رمضان المبارك كي تقضي على الإسلام وتعاليمه السامية ليخبو ذلك العلم الزاهر وغياث الملهوفين.

فقد أنبرى أبن ملجم الخارجي (لعنه الله) للقضاء على أمير

(١) نهج البلاغة ـ جمعه الشريف الرضي ـ من وصيته عليه السلام للإمام الحسن عليه السلام بعد إنصرافه من صفين.

(٢) أرشاد القلوب ـ الديلمي ـ ج٢ ـ ص٢٨٦.

المؤمنين عليه السلام في محراب صلاته وفي يوم صومه.

لينال بذلك لعنة الدنيا والآخرة على قاتلي هذا الإمام العظيم وعلى من رضي بذلك وهذا ما دعا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله إلى أن يستعبر وينذر هذه الأمة من هذا الفعل الشائن.

فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله:ـ «**ما يبكيك يا رسول الله فقال:ـ يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر كأني بك وأنت تصلي لربك وقد أنبعث أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود، فضربك ضربة على فرقك «قرنك» فخضب منها لحيتك**».

قال أمير المؤمنين عليه السلام :ـ «**يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟ فقال:ـ في سلامة من دينك**».

ثم قال صلى الله عليه وآله:ـ «**يا علي من قتلك فقد قتلني ومن أبغضك فقد أبغضني ومن سبك فقد سبني لأنك مني كنفسي روحك من روحي وطينتك من طينتي..**»[1]

(١) مصنفات الشيخ الصدوق ـ ص٤٣١ ـ ٤٣١ ـ ح ٦١.

شهر رمضان والدعاء

لشهر رمضان عند أمير المؤمنين خصوصية فهو يشدد على الدعاء ويدعو له بحيث يعتبره من الفرص المهمة التي يبث بها المرء شكواه إلى ربه كي يستجاب دعاؤه خصوصاً وأن الدعاء مقبول والأجر على ذلك مضمون. وهذا لا شائبه فيه.

فالدعاء عند الإمام علي عليه السلام له منزلة يمكن من خلالها أيجاد العلاقة بين الداعي والمدعو له فإن أهما المخاطبة المباشرة فلا يحتاج إلى أعداد الخطاب ولا غير ذلك.

ولذلك يقول القرآن الكريم ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ غافر من الآية ٦٠.

كما أن تلك العلاقة لا حاجة لها إلى الاستئذان فإن الإمام أبا عبد الله عليه السلام يقول لميسر بن عبد العزيز:- «**يا ميسر أدعُ ولا تقل:- إن الأمر قد فُرغ منه، إن عند الله عزوجل منزلة لا تنال الا بمسألة، ولو أن عبداً سد فاه ولم يسأل لم يعط شيئاً، فسل تعطَ، يا ميسر إنه ليس من باب يقرع إلا يوشك أن يفتح لصاحبه**»[1].

(١) أصول الكافي - الكليني - ج٢ - ص٣٣٨ - ح ٣.

والأمر الآخر:ـ أن تلك العلاقة ليس بينها وبينه حاجزاً يمنعها إلا الذنوب. وهذه قد فُتح لها باب التوبة والندم كي يستجاب له دعاءه كما قال تعالى:ـ ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾«الأحزاب الآية ٧٠-٧١.

والأمر الآخر ومن تلك العلاقة أن يتخذ المسلم ايسر السبل كي يستجاب له دعاؤه ومن أهمها هي الصلاة على محمد وآل محمد.

فقد قال أبو عبد الله عليه السلام:ـ «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله:ـ من ذكرت عنده فنسيَ أن يصلي عليَّ خَطْأ الله به طريق الجنة**»[1].

ومن السبل أيضاً هو الثناء قبل الدعاء فإن الإمام أبا عبد الله عليه السلام قال:ـ «**إن في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إن المدحة قبل المسألة فإذا دعوت الله عز وجل فمجدّه**»[2].

ومن السبل التضرع إليه تعالى فهو قريب يجيب دعوة الداعي أذا دعاه بذلك.

سأل محمد بن مسلم الإمام أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿**فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ**﴾قال:ـ «**الأستكانة هي الخضوع والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما**»[3].

(١) أصول الكافي ـ الكليني ـ ج٢ ـ ص٣٥٩ ـ حـ ٢٠.
(٢) أصول الكافي ـ الكليني ـ ج٢ ـ ص ٣٥١ ـ حـ ٢.
(٣) أصول الكافي ـ الكليني ـ ج٢ ـ ص٣٤٩ ـ حـ ٦

دعاء أمير المؤمنين عليه السلام

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام حينما كان يقبل شهر رمضان كان يدعو بأفضل الأشياء وأهمها فكان يقول عند رؤية الهلال:ـ «**أيها الخلق المطيع الدائب السريع المتردد في فلك التدبير، المتصرف في منازل التقدير، آمنت بمن نور بك الظلم، وأضاء بك البهم، وجعلك آية من آيات سلطانه و امتهنك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول، والانارة والكسوف، في كل ذلك أنت له مطيع، وإلى إرادته سريع سبحانه ما أحسن ما دبر وأتقن ما صنع في ملكه وجعلك الله هلال شهر حادث لامر حادث، جعلك الله هلال أمن وإيمان وسلامة وإسلام، هلال أمنة من العاهات، وسلامة من السيئات اللهم اجعلنا أهدى من طلع عليه وأزكى من نظر إليه، وصلى الله على محمد [النبي] وآله، اللهم افعل بي كذا وكذا يا أرحم الراحمين**»[1].

فهذا الدعاء يظهر منه مدى اهتمام الإمام عليه السلام لما لهذا الشهر من فضيلة ينبغي عدم أنكارها كما كان يدعو بالبركة والرزق، ويتعوذ من شر ما فيه. فإن الشر موجود ما دام هنالك.شيطان مريد يدعو ويحاول أن يضل الإنسان.

(١) من لا يحضره الفقيه ـ الصدوق ـ ج٢ ـ ص ٦٣ ـ ح٣.

فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام :ـ «**إذا رأيت الهلال فلا تبرح وقل: اللهم إني أسألك خير هذا الشهر، وفتحه ونوره ونصره وبركته وطهوره ورزقه، وأسألك خير ما فيه وخير ما بعده، وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده، اللهم أدخله علينا بالامن والايمان، والسلامة والإسلام، والبركة والتقوى، والتوفيق لما تحب وترضى**»[1].

ونتيجة لهذا الدعاء فإن الإمام عليه السلام يرغب المسلمين في ذلك لما فيه من التقوى وما فيه من اكتساب الحسنات التي هي رصيد المرء في دنياه وآخرته.

(١) من لا يحضره الفقيه ـ الصدوق ـ ج٢ ـ ص٦٢ ح١.

الاستغفار عند الإمام عليه السلام

يرشد أمير المؤمنين عليه السلام إلى الاستغفار حيث يدل على مدى طلب المرء بالعفو عنه من السيئات التي ارتكبها كي يستأنف العمل الصالح.

فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام:ـ «**عليكم في شهر رمضان بكثرة الأستغفار والدعاء:ـ فأما الدعاء فيدفع عنكم البلاء، وأما الاستغفار فتمحى به ذنوبكم**»[1].

فإن التأكيد على أهمية الاستغفار في كل وقت وشهر رمضان له أهمية من ناحية استجابة الدعاء في هذا الشهر المبارك.

فقد قال تعالى ﴿**وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ**﴾.

فالآية الكريمة تدل على عظم الاستغفار وحديث الإمام عليه السلام جاء ليؤكد ذل من حيث محو السيئات في شهر رمضان، ولذا فإن الرسول

(١) من لا يحضره الفقيه ـ الصدوق ـ ج٢ ـ ص٦٨ ـ ٦٨ ـ جـ ٦.

الأعظم صلى الله عليه وآله كان يقول:ـ «**خير الدعاء الاستغفار**»[1].

لكن كل ذلك لا يمنع من التنبيه لأمر مهم إلا وهو أن الاستغفار هو استئناف لعملٍ صالح. مع عدم ارتكاب الذنب فإذا أرتكب ذنباً ولم يعبأ بما يحدث فأن ذلك كالمستهزيء بربه كما قال الإمام الرضا عليه السلام «**مثل الأستغفار مثل ورق على شجرة تحرك فيتناثر، والمستغفر من ذنب وفعله كالمستهزي بربه**»[2].

ولذا ينبغي تجنب ذلك لئلا يكون من المستهزئين الذين ذمهم القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿**إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ**﴾ وقوله تعالى:ـ

﴿**وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا**﴾ النساء الآية ١٤٠.

(١) أصول الكافي ـ الكليني ـ ج٢ ـ ص٣٦٦ ـ ح١.

(٢) أصول الكافي ـ الكليني ـ ج٢ ـ ص٣٦٦ ـ ح٣.

ليلة القدر

هي الليلة التي ذكرها القرآن الكريم وميزها عن سائر الليالي من حيث نزول الملائكة والقرآن فيها وقبول عمل المسلم سواء دعاءاً أم صلاة أم صياماً أم غيرها.

واذا قال تعالى :ـ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ* تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ* سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**﴾.

فهي الليلة التي يقدر فيها الخير والشر والأرزاق والآجال والقدر المحتوم.

فقد سأل حمران الإمام أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ**﴾.

قال: «**نعم، ليلة القدر، و هي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا في ليلة القدر، قال الله عز و جل: فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ**» قال: «**يقدر في ليلة القدر كل شي ء يكون في تلك**

السنة إلى مثلها من قابل، خير و شر و طاعة و معصية و مولود و أجل و رزق، فما قدر في تلك السنة و قضى فهو المحتوم، و لله عز و جل فيه المشيئة».

قال: قلت: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، أي شي ء عني بذلك؟ قال: «**العمل الصالح فيها من الصلاة و الزكاة و أنواع الخير، خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، و لو لا ما يضاعف الله تبارك و تعالى للمؤمنين ما بلغوا، و لكن الله يضاعف لهم الحسنات**»[1].

كل ذلك ذكره القرآن الكريم بعدة آيات من دون أن يحدد تلك الليلة، إلّا أن الأئمة الطاهرين قد ذكروا لها علامات يمكن من خلالها العمل عليها.

قال محمد بن مسلم سألت الإمام الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام عن علامة ليلة القدر؟

فقال:ـ «**علامتها أن تطيب ريحها وأن كانت في برد دفئت وأن كانت في حر بردت وطابت**»[2].

فليجتهد المرء المسلم في طلبها وليعمل بكل ما أوتي من جهد كي ينال حظهُ الأوفر، ومناله الذي يرغب أن صيبه، ألّا وهو الغفران والجنة مأواه.

(١) البرهان في تفسير القرآن ـ البحراني ج٨ـ ص٣٣٩ ـ حـ ١٦.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ـ البحراني ـ ج٨ـ ص٣٣٨ ـ حـ ١٣.

القرآن مع علي عليه السلام

إن القرآن الكريم دستور المسلمين فيه يهتدي المهتدون وبتركه يضل المضلون.

ولذا فأن ما دعا إليه القرآن الكريم من سبيل المعروف وأنكار المنكر، وأوضح السبل كافة البشرية كما فيه من الخير والصلاح.

ومن تلك السبل ما ذكره الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم حينما قال لأمير المؤمنين عليه السلام :ـ «**علي مع القرآن**».

وذلك قال شهر بن حوشب كنت عند أم سلمة رضي الله عنها فسلم رجل:ـ فقالت:ـ من أنت؟ قال:ـ أنا أبو ثابت مولى أبي ذر قالت:ـ مرحباً بابي ثابت، أدخل، فدخل فرحبت به، فقالت:ـ أين طار قلبك حين طارت القلوب مطارها قال:ـ مع علي بن أبي طالب عليه السلام .

قالت:ـ وفقت للهدى والذي نفس أم سلمة بيده، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:ـ «**علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض**» ولقد بعثت أبني عمراً وأبن أخي عبد الله بن أمية، فأمرتهما بأن يقاتلا مع علي عليه السلام من قاتله، ولو لا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرنا أن نقر في

محالنا أو في بيوتنا، لخرجت حتى أقف في صف علي بن أبي طالب عليه السلام [1].

وحينئذ أذا كان مع علي بن أبي طالب القرآن فبهما يهتدي المهتدون إلى سواء السبيل وهذا لا شك فيه.

ولما كان أمير المؤمنين عليه السلام يسير إلى جنب القرآن الكريم بحيث أفعاله وأقواله تطابق القرآن الكريم.

ولذلك فإن الإمام عليه السلام كان يحبب قراءة القرآن الكريم لما فيه من نور وهداية وحضور للملائكة مع قارئه.

فقد قال أبو عبد الله عليه السلام: «**قال أمير المؤمنين عليه السلام البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله عز وجل فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض وإن البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن الكريم ولا يذكر الله عز وجل فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين**» [2].

فيا ترى أذا كان البيت الذي يضيء فيه من كلامه تعالى إلّا ينبغي للمرء المسلم أن يقرأه ويتدبر آياته ومعانيه العظيمة كي تكون له مناراً وطريقاً واضحاً من الشبهات والجهل؟

---

(١) المناقب ـ الخوارزمي ـ ص١٦٥.

(٢) أصول الكافي ـ الكلني ـ ج٢ ـ ص٤٤٦ ـ ح ٣.

أمير المؤمنين عليه السلام والقرآن الكريم

لما كانت قراءة القرآن تحتاج إلى التأمل والتدبر بآياته ومعانيه التي لا يمكن أن يدنو إليها أي ريب أوشك كي يفوز بالثواب العظيم والأجر الجزيل.

ولذا كان القرآن الكريم يقول﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾ النساء ٨٢.

فالقرآن الكريم ينبه على التدبر للآيات الكريمة في كل الأوقات سواء كان في الليل أم في النهار في الحضر أم في السفر في شهر رمضان أم في غيره.

وكذلك في كل مكان يرغب الإنسان أن يقرأ آياته الكريمة

كان أمير المؤمنين عليه السلام يحث على التدبر وبينّ طريق ذلك لما كان يقول:ـ «**بينّهُ تبياناً ولا تهذَّه هذّ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن أفزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم أحدكم آخر السورة**»[1].

(١) اصول الكافي ـ الكليني ـ ج٢ـ ص٤٤٩ ـ حـ ١.

إن الإمام عليه السلام ذكر أن الأهمية تكمن في قراءة القرآن في حسن القراءة وإخراج الكلمات العظيمة وتطبيقها على صعيد الواقع الخارجي كي يكون المرء مؤمناً بما قرأ وعمل.

وأولى الأهمية لقراءة القرآن لما فيها من لين القلوب. ولذلك فإن القرآن الكريم كان يذكر المسلم بقوله تعالى ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ محمد الآية ٢٤.

فالذي لا يتدبر القرآن الكريم فهو من الذي يكون قلبه مغلوقاً ولا يمكن فتحه ولذا كان يذم القرآن الكريم القاسية قلوبهم حينما يقول:ـ ﴿**فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾ الزمر من الآية ٢٢.

ومن كل هذا فإن أمير المؤمنين عليه السلام يحاول أن يرشد المسلمين في كل وقت إلى التدبر في قراءة لما فيه من منفعة لهم. فلا تكن قراءتِهِ القرآن غاية في إكمال السورة فقط من دون العمل بآياتها.

وتزداد الأهمية والتأمل بآيات القرآن الكريم في شهر رمضان فهو ربيع القرآن وذلك لأن فيه الأعمال مقبولة والدعاء مستجاب كما أن لقراءته منزلة عظيمة والجزاء الكبير لا شبهة في ذلك.

فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام :ـ «**أيها الصائم تقرب إلى الله بتلاوة كتابه**

في ليلك ونهارك فان كتاب الله شافع مشفع يوم القيامة لأهل تلاوته فيعلون درجات الجنة بقرائة آياته، بشر أيها الصائم فانك في شهر صيامك فيه مفروض ونفسك فيه تسبيح ونومك فيه عبادة وطاعتك فيه مقبولة وذنوبك فيه مغفورة واصواتك فيه مسموعة ومناجاتك فيه مرحومة»[1]

وقال الإمام الرضا عليه السلام :ـ «**من قرأ في شهر رمضان آية من كتاب الله عز وجل كان كمن ختم القرآن في غيره من الشهور**»[2].

فهل يا ترى بعد كل هذه الأحاديث يمكن للمرء أن يترك دستور حياته الذي يعتز به ويهمل تعاليمه من أجل تسويلات الشيطان الرجيم؟

(١) مصنفات الشيخ الصدوق ـ ص٤٥٦ ـ حـ ١٠١.

(٢) مصنفات الشيخ الصدوق ـ ص٤٤٦ ـ حـ ٨٢.

الخاتمة

وختامه مسك بعد هذه الجولة في ربوع شهر رمضان المبارك فقد أبدينا النصح، وهذا حق لكل مسلم أن ينصح أخاه حينما يحتاج اليها ولا يبخل بها.

كما نودّ أن نشير إلى الأهمية الكبرى في هذا الشهر هو طلب المغفرة والرحمة سواء كان ذلك للأحياء منهم والأموات عسى تعالى أن يشفع ويستجيب دعاء عبده المسكين ليوم يحتاج فيه كل أنسان العفو الجميل والرحمة كي يسكن جنات عدن في الآخرة، ويمنحه في الدنيا رأفه وإباءً كي يكون أنساناً سوياً كما كان يتلو القرآن الكريم ويرتل آياته ويقول:ـ ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ فيكون من المؤمنين ولا يكون من الذين يقولون ما لا يفعلون.

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

أحمد السيد نوري الحكيم

١٣ رجب ١٤٣٢

النجف الأشرف

الفهرس

من هنا نبدأ ٥

خصائص الأمة الإسلامية ٧

فوائد الصيام ١٣

أمير المؤمنين عليه السلام وشهر رمضان ١٥

افضل الأعمال في شهر رمضان ١٩

الورع عن المحارم ٢٣

التعدي على أمير المؤمنين عليه السلام ٢٥

شهر رمضان والدعاء ٢٩

دعاء امير المؤمنين عليه السلام ٣١

الأستغفار عند الإمام عليه السلام ٣٣

ليلة القدر ٣٥

القرآن مع علي عليه السلام ٣٧

أمير المؤمنين عليه السلام والقرآن الكريم ٣٩

الخاتمة ٤٣

الفهرس ٤٥